رجل فقير تزوج من امرأة وأنجبا طفلا , فقرر الرجل السفر لطلب العيش , فاتفق مع امرأته على عشرين عاما من السفر , وإذا زادوا يوما واحدا فأن المرأة حرة طليقة تفعل ما تشاء . وسافر وترك امرأته وولده الذي لم يبلغ شهرا واحدا حيث عمل في طاحونة قمح عند رجل جيد وبعد عشرين عاما قال لصاحب الطاحونة :ـ لقد قررت العودة إلى البيت لان امرأتي أوعدتني بأن تنتظرني عشرين عاما وأريد أن أرى ما الذي يجري هناك أرجوك لقد تعودت عليك كما يتعود الأب على ابنه قال الرجل :ـ لا أستطيع لقد طلبت الدار أهلها وحان الوقت كي أعود فقد مضى على غيابي عشرون سنة وإذا لم اعد إلى البيت هذا العام فأن زوجتي ستتركه فأعطاه صاحب الطاحونة ثلاث قطع ذهبية وقال له :ـ هذا كل ما املك خذها فأنها ليست بكثيرة عليك اخذ الرجل القطع الذهبية الثلاث واتجه نحو قريته وفي طريقه إلى القرية لحق به ثلاثة من المارة تعارفوا وبدأوا بالحديث بينما الرجل العجوز لم يتكلم ولو بكلمة بل كان ينظر إلى العصافير ويضحك فسأل الرجل :ـ من هذا الرجل العجوز ؟ قال الرجل :ـ لماذا يضحك هكذا ؟ أجاب الشابان :ـ انه يعرف لغة الطيور وينصت إلى نقاشها المسلي والمرح قال الرجل :ـ لماذا لا يتكلم أبدا ؟ أجاب الشابان :ـ لأن كل كلمة من كلامه لها قيمة نقدية قال الرجل :ـ وكم يأخذ ؟ أجاب الشابان :ـ على كل جملة يأخذ قطعة ذهبية قال الرجل في نفسه :ـ إنني إنسان فقير هل سأصبح فقيرا أكثر إذا ما أعطيت هذا العجوز أبو اللحية قطعة ذهبية واحدة واخرج من جيبه قطعة ذهبية ومدها إلى العجوز فقال العجوز :ـ لا تدخل في النهر العاصف وصمت عجوز فظيع يعرف لغة الطيور ومقابل كلمتين أو ثلاثة يأخذ قطعة ذهبية يا ترى ماذا سيقول لي لو أعطيته القطعة الثانية . ومرة ثانية تسللت يده إلى جيبه واخرج القطعة الذهبية الثانية وأعطاها للعجوز قال العجوز :ـ في الوقت الذي ترى فيه نسورا تحوم اذهب وقال الرجل في نفسه :ـ اسمعوا إلى ماذا يقول كم من مرة رأيت نسورا تحوم ولم أتوقف ولو لمرة لأعرف ما المشكلة بهذه القطعة وبدونها ستسير الأحوال وللمرة الثالثة تتسلل يده إلى جيبه وألقى القبض على القطعة الأخيرة اخذ العجوز القطعة الذهبية وقال :ـ قبل أن تقدم على فعل أي شيء عد في عقلك حتى خمسة وعشرون وصمت وتابعوا الجميع المسير ثم ودعوا بعضهم وافترقوا وفي الطريق وصل إلى حافة نهر وكان النهر يعصف ويجر في تياره الأغصان والأشجار وتذكر الرجل أول نصيحة أعطاها العجوز له جلس على ضفة النهر واخرج من حقيبته خبزا وبدأ يأكل وما التفت حتى رأى فارسا وحصان ابيض قال الفارس :ـ لماذا لا تعبر النهر ؟ قال الرجل :ـ لا أستطيع أن اعبر هذا النهر الهائج فقال له الفارس :ـ انظر إلي كيف سأعبر هذا النهر البسيط وما أن دخل الحصان النهر حتى جرفه التيار مع فارسه كانت الدوامات تدور بهم وغرق الفارس أما الحصان فقد تابع السباحة من حيث نزل امسك الرجل الحصان وركبه وبدا البحث عن جسر للعبور ولما وجده عبر إلى الضفة المقابلة ولما كان يمر بالقرب من شجيرات كثيفة قال الرجل في نفسه :ـ سأرى ماذا هناك نزل عن الحصان واختفى بين الأشجار وهناك رأى ثلاث جثث هامدة ولما فتحها كانت مليئة بالقطع الذهبية ثم جاؤوا إلى هنا ليتقاسموا الغنيمة فيما بينهم ولكنهم اختلفوا في الأمر وقتلوا بعضهم بعضا بالمسدسات اخذ الرجل النقود ووضع على جنبه احد المسدسات فتح الباب الخارجي ووصل إلى ساحة الدار وقال في نفسه :ـ سأنظر من الشباك لأرى ماذا تفعل زوجتي كان الشباك مفتوحا والغرفة مضاءة نظر من الشباك فرأى طاولة وسط الغرفة وقد غطتها المأكولات أيتها الخائنة لقد أقسمت لي بأن لا تتزوجي غيري وتنتظريني حتى أعود ؟؟؟ امسك على قبضة مسدسه وصوب داخل البيت ولكنه تذكر نصيحة العجوز الثالثة أن يعد حتى خمسة وعشرين أربعة . وفي هذه الأثناء كان الفتى يتحدث مع الزوجة ويقول :ـ يا والدتي سأذهب غدا في هذا العالم الواسع لأبحث عن والدي كم من الصعوبة بأن أعيش بدونه يا أمي قالت الأم :ـ عشرون سنة يا ولدي ثم أضافت :ـ عندما سافر أبوك كان عمرك شهرا واحدا فقط لتعذبت عليها ابد الدهر يا زوجتي .

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي